

وَإِذِ انْتَحَيْتُكُمْ جَمِيعاً كُنْتُمْ
 لَا مُسْلِمِينَ، وَلَا عَلَيَّ كِرَاماً^(١)
 وَلَقَدْ لَقِيتَ مَوْوَنَةً مِنْ حَرْبِنَا،
 نَزَلَتْ عَلَيْكَ وَأَلْقَتْ الْأَجْرَامَا
 وَلَقَدْ أَصَابَ بَنِي خُدَيْةَ نَاطِحٌ،
 وَلَقَدْ بُعِثْتُ عَلَى الْبَعِيثِ غَرَامَا^(٢)

هَلَا سَأَلْتَ النَّاسَ بِأَيَامِنَا!

يهجو البعيث:

[من الطويل]

لِمَنْ طَلَّلُ هَاجِ الْفُؤَادِ الْمُتَيِّمَا،
 وَهَمَّ بِسَلْمَانِينَ أَنْ يَتَكَلَّمَا^(٣)
 أَمْنَزِلَتِي هِنْدٌ بِنَاطِرَةٍ اسْلَمَا،
 وَمَا رَاجَعَ الْعِرْفَانَ إِلَّا تَوْهُمَا^(٤)
 وَقَدْ أَذِنْتُ هِنْدُ حَبِيباً لِتَضْرِمَا
 عَلَى طُولِ مَا بَلَى بِهِنْدٍ وَهَيْمَمَا^(٥)
 وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْعَوِيِّ ظِعَائِنْ
 رَفَعَنَّ الْكُسَا وَالْعَبْقَرِيَّ الْمُرَقَّمَا^(٦)
 كَأَنَّ رُسُومَ الدَّارِ رِيَشُ حَمَامَةٍ
 مَحَاها الْبِلَى فَاسْتَجَمَعْتُ أَنْ تَكَلَّمَا

(١) انتحيتكم: قصدتكم وملت إليكم.

(٢) ناطح: جمعها النواطح: الشدائد، الغرام: الهلاك والعذاب.

(٣) هاج الفؤاد: أثاره، سلمانين: اسم موضع.

(٤) الناطرة: ماء لبني عيس.

(٥) تصرم: تقطع، بلَى بهند: لهج بها، هيم: هام.

(٦) العوي: الضال والمنقاد إلى الهوى، العبقرى: ضرب من البسط الفاخرة، المرقم: الموشى.

- طَوَى الْبَيْنَ أَسْبَابَ الْوَصَالِ وَحَاوَلْتُ
 بِكَئْهَلٍ أَسْبَابَ الْهَوَى أَنْ تَجْذَمَا ^(١)
 كَأَنَّ جَمَالَ الْحَيِّ سُزْبِلْنَ يَانِعًا
 مِنَ الْوَارِدِ الْبَطْحَاءِ مِنْ نَخْلٍ مَلَهُمَا ^(٢)
 سَقَيْتِ دَمَ الْحَيَّاتِ، مَا بَالُ زَائِرٍ
 يُلِمُّ فَيُعْطَى نَائِلًا أَنْ يُكَلَّمَا ^(٣)
 وَعَهْدِي بِهِنْدٍ، وَالشَّبَابُ كَأَنَّهُ
 عَسِيبٌ نَمَا فِي رِيَّةٍ، فَتَقْوَمَا ^(٤)
 بِهِنْدٍ، وَهِنْدٌ هُمُّهُ غَيْرَ أَتَهَا
 تَرَى الْبُخْلَ وَالْعِلَاتِ فِي الْوَدِ مَغْنَمَا ^(٥)
 لَقَدْ عَلِقْتُ بِالنَّفْسِ مِنْهَا عِلَاقُ
 أَبْتُ طَوْلَ هَذَا الدَّهْرِ أَنْ تَتَصَرَّمَا
 دَعْتُكَ لَهَا أَسْبَابُ طَوْلِ بِلِيَّةٍ،
 وَوَجَدْتُ بِهَا هَاجَ الْحَدِيثِ الْمُكْتَمَا ^(٦)
 عَلَى حِينٍ أَنْ وَلَّى الشَّبَابُ لِشَأْنِهِ
 وَأَضْبَحَ بِالشَّيْبِ الْمُحِيلِ تَعَمَّمَا ^(٧)
 أَلَا لَيْتَ هَذَا الْجَهْلُ عَنَّا تَصَرَّمَا،
 وَأَخَذْتُ حِلْمًا قَلْبُهُ، فَتَحَلَّمَا ^(٨)

(١) البين: الفراق، كنهل: من بلاد بني تميم، تجذم: تقطع.

(٢) سُزْبِلْنَ: لبسن، يانع: البلح يانع، الملهم: قرية باليمامة.

(٣) النائل: العطاء، يلم: يأتي قليلاً.

(٤) العسيب: فسيلة النخل، الرية: أرض كثيرة الماء.

(٥) العِلَات: مفردا علة: السبب والتبرير.

(٦) البليّة: جمعها بلايا: المصيبة، الوجد: الشوق.

(٧) المحيل: المغير، تعمم: اتخذها عمامة.

(٨) تحلم: تكلف الحلم.

أُنِيخْتُ رِكَابِي بِالْأَحْزَةِ، بَعْدَمَا
 خَبَطَنْ بِحُورَانَ السَّرِيحِ الْمُخَدَّمَا ^(١)
 وَأُذْنِي وَسَادِي مِنْ ذِرَاعِ شِمْلَةٍ،
 وَأَتْرُكُ عَاجًا، قَدْ عَلِمْتُ، وَمِعْصَمًا ^(٢)
 وَعَاوِ عَوَى مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ رَمَيْتُهُ
 بِقَارَعَةٍ أَنْفَاذَهَا تَقْطُرُ الدَّمَ ^(٣)
 وَإِنِّي لَقَوْلٍ لِكُلِّ غَرِيبَةٍ
 وَوُرْدٍ، إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرْتَمَا
 خُرُوجٍ بِأَفْوَاهِ الرِّوَاةِ، كَأَنَّهَا
 قَرَأَ هُنْدُونِي، إِذَا هُزَّ صَمَمًا ^(٤)
 فَإِنِّي لَهُاجِيهِمْ بِكُلِّ غَرِيبَةٍ
 شَرُودٍ، إِذَا السَّارِي بِلَيْلٍ تَرْتَمَا
 غَرَائِبَ أَلْفَاءَ، إِذَا حَانَ وَرْدُهَا
 أَخَذَنْ طَرِيقًا لِلْقَصَائِدِ مَعْلَمًا ^(٥)
 لَعَمْرِي لَقَدْ جَارَى دَعْيُ مُجَاشِعٍ
 عَذُومًا عَلَى طَوْلِ الْمُجَارَاةِ مِرْجَمًا ^(٦)
 وَلَا قِيَتَ مِنَّا مِثْلَ غَايَةِ دَاحِسٍ،
 وَمَوْقِفِهِ، فَاسْتَأْخَرَنْ، أَوْ تَقَدَّمَا
 فَإِنِّي لَهُاجِيكُمْ، وَإِنِّي لَرَاغِبٌ
 بِأَحْسَابِنَا فَضْلًا بِنَا وَتَكْرُمًا

(١) الأحزة: مفرداها حزيز: ما غلظ من الأرض، السريح المخدم: النعال المخصوصة بالسيور.

(٢) الوساد: المخدة، شملة: الناقة السريعة، العاج: أي إسورة العاج.

(٣) القارعة: الترس.

(٤) القرا: الوسط أو الظهر، هندواني: السيف المصنوع في الهند، صمم: عض.

(٥) الألف: مفرداها ألف: الصديق والمؤانس، المعلم: ما يستدل به على الطريق.

(٦) العذوم: الكثير العض، المرجم: الشديد القوي.

سَأَذْكُرُ مِنْكُمْ كُلَّ مُنْتَخَبٍ الْقَوَى
 مِنْ الْخُورِ لَا يَرْعَى حِفَاطاً وَلَا حِمَى ^(١)
 فَأَيْنَ بَنُو الْقَعْقَاعِ عَنْ دَوْدَ فَرْتَنَى،
 وَعَنْ أَضَلِّ ذَاكَ الْقِنِّ أَنْ يَتَقَسَّمَا
 فَتُؤْخَذَ مِنْ عِنْدِ الْبَعِيثِ ضَرْبَةً،
 وَيُتْرَكَ نَسَاجاً بِدَارَيْنِ مُسَلَّمَا
 يَبِينُ، إِذَا أَلْقَى الْعِمَامَةَ، لُؤْمُهُ،
 وَتَعْرِفُ وَجْهَ الْعَبْدِ حِينَ تَعَمَّمَا
 فَهَلَا سَأَلْتَ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ جَاهِلاً
 بِأَيَّامِنَا يَا ابْنَ الضَّرُوطِ فَتَعَلَّمَا
 وَرَثْنَا ذُرَى عِزٍّ، وَتَلَقَى طَرِيقَنَا
 إِلَى الْمَجْدِ عَادِيَّ الْمَوَارِدِ مَعْلَمَا ^(٢)
 وَمَا كَانَ ذُو شُعْبٍ يُمَارِسُ عَيْصَنَا
 فَيَنْظُرُ فِي كَفِّهِ إِلَّا تَنَدَّمَا ^(٣)
 سَأَحْمَدُ يَرْبُوعاً عَلَى أَنْ وَرَدَهَا،
 إِذَا ذِيدَ لَمْ يُحْبَسْ، وَإِنْ ذَادَ حَكَّمَا ^(٤)
 مَصَالِيْتُ يَوْمِ الرُّوعِ تَلْقَى عَصِيَّنَا
 سُورِيَّةٌ يَخْلِيْنَ سَاقاً وَمِعْصَمَا ^(٥)
 وَإِنَّا لَقَوَّالُونَ لِلْخَيْلِ أَقْدَمِي،
 إِذَا لَمْ يَجِدْ وَغْلُ الْفَوَارِسِ مُقَدَّمَا ^(٦)

- (١) الخور: الضعف. (٢) الذرى: مفردا ذروة: القمة.
- (٣) العيص: الشجر الكثير الملتف، الموارد: مفردا مورد: موضع الورد.
- (٤) ذيد: دافع عنه، وردها: نصيبها من الماء. حَكَم: أرجع ومنع.
- (٥) المصاليث: الرجال الشجعان، يوم الروع: يوم الحرب، السريجية: جمعها سريجيات: السيوف المنسوبة إلى رجل يدعى سريج كان ماهراً بصنعها، يخلين: يقطعن.
- (٦) الوغل: الضعيف الدنيء المقصر.

- وَمِنَّا الَّذِي نَاجَى فَلَمْ يُخْزِ قَوْمَهُ
 بِأَمْرِ قَوِيٍّ مُّخْرِزاً وَالْمُثَلَّمَا ^(١)
 وَيَوْمَ أَبِي قَابُوسَ لَمْ نُعْطِهِ الْمُنَى،
 وَلَكِنْ صَدَعْنَا الْبَيْضَ حَتَّى تَهْزَمَا ^(٢)
 وَقَدْ أَثْكَلَتْ أُمُّ الْبَحِيرَيْنِ خَيْلُنَا
 بِوَرْدٍ إِذَا مَا اسْتَعْلَنَ الرَّوْعُ سَوْمَا ^(٣)
 وَقَالَتْ بَنُو شَيْبَانَ بِالصَّمَدِ إِذْ لَقُوا
 فَوَارِسَنَا يَنْعَعُونَ قَيْلاً وَأَيْهَمَا ^(٤)
 أَشَيْبَان! لَوْ كَانَ الْقِتَالُ صَبْرُتُمْ،
 وَلَكِنْ سَفَعَا مِنْ حَرِيْقٍ تَضَرَّمَا ^(٥)
 وَعَضَّ ابْنُ ذِي الْجَدَيْنِ حَوْلَ بَيْوتِنَا
 سَلَا سِلَّهُ وَالْقِدُّ حَوْلًا مُّجَرَّمَا ^(٦)
 إِذَا عُدَّ فَضْلُ السَّعِيِّ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 فَضَلْنَا بَنِي رَغْوَانَ بُؤْسَى وَأَنْعَمَا ^(٧)
 أَلَمْ تَرَ عَوْفًا لَا تَزَالُ كِلَابُهُ
 تَجُرُّ بِأَكْمَاعِ السَّبَاقِينَ الْحُمَا ^(٨)

(١) المثلّم: المكسر.

(٢) قابوس: هو ابن المنذر، البيض: الخوذ الحديدية، تهزم: تكسر وتشقق.

(٣) البحيران: بحير وفراس ابنا عبد الله بن عامر القشيري، الورد: الجيش، سؤم: أعلم للقتال.

(٤) بالصمد: أي في يوم الصمد، قُيِّلَ وَأَيْهَمَ: قَتَلَ يَوْمَ مَلِيحَةٍ.

(٥) السفع: السواد أشرب حمرة.

(٦) ابن ذي الجدين: بسطام، حول مجرم: عام كامل.

(٧) بنو رغوان: بنو مجاشع.

(٨) عوف: هو عوف بن القعقاع، الأكماع: مفردا كمع: الناحية، الألبم: يريد ألبم مزاد ابن الأفعس.

وَقَدْ لَبِسْتُ بَعْدَ الزَّبِيرِ مُجَاشِعُ
 ثِيَابَ الَّتِي حَاضَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدَّمَ
 وَقَدْ عَلِمَ الْجِيرَانُ أَنَّ مُجَاشِعاً
 فُرُوحُ الْبَغَايَا لَا يَرَى الْجَارَ مَحْرَمًا ^(١)
 وَلَوْ عَلِقْتُ حَبْلَ الزَّبِيرِ حَبَالُنَا
 لَكَانَ كَنَاجٍ، فِي عَطَالَةٍ، أَعْصَمًا ^(٢)
 أَلَمْ تَرَ أَوْلَادَ الْقُيُونِ مُجَاشِعاً
 يَمْدُونُ ثَدْياً عِنْدَ عَوْفٍ مُصْرَمًا ^(٣)
 فَلَمَّا قَضَى عَوْفٌ أَشْطَ عَلَيْكُمْ،
 فَأَقْسَمْتُمْ لَا تَفْعَلُونَ، وَأَقْسَمَا ^(٤)
 أَبْعَدَ ابْنِ ذِيَالٍ تَقُولُ مُجَاشِعاً
 وَأَصْحَابَ عَوْفٍ يُحْسِنُونَ التَّكَلُّمًا ^(٥)
 فَأَبْتُمْ خَزَايَا، وَالْخَزِيرُ قِرَاكُمُ،
 وَبَاتَ الصَّدَى يَدْعُو عَقَالاً وَضُمُضَمًا ^(٦)
 وَتَغَضُّبُ مِنْ شَأْنِ الْقُيُونِ مُجَاشِعُ،
 وَمَا كَانَ ذِكْرُ الْقَيْنِ سِرّاً مُكْتَمًا
 وَلَا قَيْتَ مَنِي مِثْلَ غَايَةِ دَاحِسٍ
 وَمَوْقِفِهِ، فَاسْتَأْخِرْنَ أَوْ تَقَدَّمَا

(١) الفروخ: الأبناء.

(٢) الناجي: الوعل، عطالة: جبل بالبحرين، الأعصم: الذي في ذراعيه أو في أحدهما بياض وسائره أسود أو أحمر.

(٣) المصرم: المنقطع اللبن.

(٤) أشط: أفرط وجاوز القدر المحدود.

(٥) ابن ذيال: عمرو بن جرموز.

(٦) أبتم: رجعتهم، قراكم: طعامكم، الصدى: الهامة التي تخرج من رأس القاتل وتنادي اسقوني اسقوني إلى أن يؤخذ بثأره، وهذا ما كان يعتقد العرب.

لَقَدْ وَجَدْتُ بِالْقَيْنِ خُورٌ مُجَاشِعٍ
كَوَجْدِ التَّصَارَى بِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ^(١)

أُم سَوَاء

يهجو البعيث:

[من الطويل]

أَلَا حَيٍّ بِالْبُرْدَيْنِ دَاراً، وَلَا أَرَى
كَدَارٍ بِقَوٍّ لَا تُحَيِّ رُسُومُهَا^(٢)
لَقَدْ وَكَفْتُ عَيْنَاهُ أَنْ ظَلَّ وَاقِفاً
عَلَى دِمْنَةٍ، لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمِيمُهَا^(٣)
أَبَيْنَا، فَلَمْ نَسْمَعْ بِهِنْدٍ مَلَامَةً،
كَمَا لَمْ تُطْعِ هِنْدٌ بِنَا مَنْ يَلُومُهَا
إِذَا ذُكِرَتْ هِنْدٌ لَهُ خَفَّ جِلْمُهُ،
وَجَادَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ سَحّاً سُجُومُهَا^(٤)
وَأَتَى لَهُ هِنْدٌ، وَقَدْ حَالَ دُونَهَا
عُيُونٌ وَأَعْدَاءٌ، كَثِيرٌ رُجُومُهَا^(٥)
إِذَا زُرْتُهَا حَالَ الرَّقِيبَانِ دُونَهَا،
وَأِنْ غِبْتُ شَفَّ النَّفْسَ عَنْهَا هُمُومُهَا^(٦)
أَقُولُ وَقَدْ طَامَتْ لَذِكْرَاكِ لَيْلَتِي:
أَجِدْكَ لَا تَسْرِي لِمَا بِي نُجُومُهَا^(٧)

(١) وجدت: أحبت حباً شديداً.

(٢) البردان وقو: إسمان لموضعين، رسومها: آثارها المتبقية.

(٣) وكفت عيناه: أسالنا الدمع قليلاً قليلاً، رميمها: ما بقي منها.

(٤) سحاً: انهمرت دون انقطاع بغزارة، السجوم: الدمع سال قليلاً أو كثيراً وانصب.

(٥) الرجوم، من الرجم: الظن بالغيب.

(٦) حال: منع، شفّ: رقق.

(٧) طامت: حسنت.